

حوض بحيرة تشاد بين تأثير التغيرات المناخية ونشاط الجماعات الإرهابية

The Lake Chad Basin between the impact of climate change and the activity of terrorist



د. عيمور فيروز

جامعة خميس مليانة، (الجزائر)

f.aimour@univ-dbkkm.dz

تاريخ النشر: 2025/12/28

تاريخ القبول: 2025/11/30

تاريخ الارسال: 2025/09/29

ملخص:

تعد منطقة حوض بحيرة تشاد من بين أكثر المناطق عرضة للأزمات في إفريقيا، سواء تعلق الأمر بالتطرف المرتبط بتغير المناخ، أو بنشاط الجماعات الإرهابية بها، والتي استغلت الأوضاع بالشكل الذي جعل منها موازية في آثارها لتلك التي تخلفها التغيرات المناخية. وعليه تسعى هذه الدراسة إلى فحص استقرار منطقة حوض تشاد من خلال رصد مظاهر التغير المناخي، وكذا نشاط الجماعات الإرهابية بها، وصولاً إلى عرض أهم التحديات التي تعرفها المنطقة من انعدام للأمن الغذائي، وتفاقم لظاهرة النزوح...، لتخلص في الأخير إلى أن المخاطر الناشئة عن التفاعل بين الأحداث المناخية المتطرفة والعمليات الإرهابية في حوض بحيرة تشاد تزيد من حجم الهشاشة الأمنية.

الكلمات المفتاحية:

حوض بحيرة تشاد؛ التغير المناخي؛ بوكو حرام؛ انعدام الأمن الغذائي؛ النزوح.

Abstract:

The Lake Chad Basin region is among the most vulnerable to crises in Africa, whether it is related to extremism linked to climate change, or the activity of terrorist groups there, which have exploited the situation in a way that has made it parallel in its effects to those left by climate change. Accordingly, this study seeks to examine the stability of the Chad Basin region by monitoring the manifestations of climate change, as well as the activity of terrorist groups there, in order to present the most important challenges facing the region, including food insecurity and the exacerbation of the phenomenon of displacement..., and finally concludes that the risks arising from the interaction between extreme climate events and terrorist operations in the Lake Chad Basin increase the extent of security fragility.

key words:

Lake Chad Basin; Climate Change; Boko Haram; Food Insecurity; Displacement.

مقدمة:

تعتبر التغيرات المناخية من بين الظواهر الأكثر خطورة على استقرار الدول، نظرا لتأثيراتها المباشرة التي أصبحت ملموسة بشكل واضح، حيث تؤدي إلى تعطيل النظم البيئية والشبكات الغذائية للدول والمجتمعات على حد سواء، وعلى الرغم من أن القارة الإفريقية لا تتسبب إلى بنسب ضئيلة في انبعاث الغازات الدفيئة في الجو، إلا أنها من أكثر المناطق عرضة لتداعيات هذه الظاهرة التي أضحت تهدد اقتصادات الدول الإفريقية، وتُفاقم من سوء الأوضاع الإنسانية الناجمة عن النزوح والهجرة واللجوء.

وفي حوض بحيرة تشاد يظهر الجفاف الذي استنزف مياه البحيرة بوتيرة غير مسبقة، بالشكل الذي أصبح فيه مهددا للاستقرار في دول الحوض، حيث تتفاقم التحديات القائمة والمترتبة أساسا بندرة الغذاء والمياه في المجتمعات المحلية التي تعتمد أساسا في أمنها الغذائي على الزراعة والرعي وصيد الأسماك، لتدخل المنطقة برمتها في دائرة مفرغة من عدم الاستقرار خصوصا بعد انتشار وتمدد الجماعات الإرهابية التي اتجهت نحو منافسة السلطة الشرعية للدول بالتغلغل والتوطن في المجتمعات المحلية.

لقد ساهم انتشار الجماعات الإرهابية في حوض بحيرة تشاد في خلق حالة من زعزعة الثقة في قدرة الحكومات القائمة على تقويض مصادر التهديدات بما فيها تلك الناتجة عن تغير المناخ، وهذا بالموازاة مع توجه هذه التنظيمات نحو تقديم نفسها للمجتمعات المحلية كخيار وحيد وآمن عن السلطة الشرعية من خلال تقديم يد العون لها خلال الصدمات المناخية. كل هذا جعل منطقة حوض بحيرة تشاد إلى جانب منطقة الساحل الإفريقي، من بين المناطق التي تشهد الأزمات الأكثر تعقيدا وتدميرا على مستوى العالم. لاسيما وأن هذه الأزمات تتميز بطابعها الإقليمي والعابر للحدود الوطنية، حيث تمتد ديناميكيات العنف بشكل متكرر إلى الدول المجاورة، مما يفاقم عدم الاستقرار ويدفع نحو النزوح الجماعي المتكرر والطويل الأمد.

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز مختلف التغيرات المناخية التي شهدتها منطقة حوض بحيرة تشاد، والتي ساهمت في انتشار وتمدد الجماعات الإرهابية حول البحيرة، لتخلق حالة من اللااستقرار بين المجتمعات المحلية، بل وتعدى الأمر نحو المساس بأمن المنطقة ككل. وبناء عليه سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية: إلى أي مدى أثرت التغيرات المناخية ونشاط الجماعات الإرهابية على أمن واستقرار منطقة حوض بحيرة تشاد؟. تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، كما يلي:

- كيف يمكن تفسير انحسار مياه بحيرة تشاد بنسبة 90%؟
- كيف ظهر الإرهاب في حوض بحيرة تشاد؟ وما دواعي انتشاره فيها؟
- إلى أي مدى أثرت التغيرات المناخية في حوض تشاد على الأمن الغذائي لدول الحوض؟

وكإجابة أولية عن الإشكالية الرئيسية، افترضنا أنه كان للظواهر الجوية المتطرفة في حوض بحيرة تشاد، إلى جانب انتشار الجماعات الإرهابية بها، الدور الكبير في الدفع بدول الحوض نحو الهشاشة الأمنية.

وفي سبيل دراسة الموضوع تم اتباع المنهج التاريخي، الذي ساعدنا في رصد أهم الظواهر الجوية المتطرفة التي شهدتها بحيرة تشاد عبر عقود من الزمن، والتي كان لها الدور العميق في تحليل وتفسير مآل البحيرة وطبيعة التحولات التي مست الدول المشاطئة لها، إلى جانب المنهج المقارن، الذي سمح لنا بتبيان الاختلافات الواضحة في المنطقة من فترة زمنية إلى أخرى، كما ساعدنا المنهج الإحصائي في الاستدلال بمجموعة من البيانات والإحصاءات اللازمة لرصد مختلف التغيرات التي تعرفها المنطقة، سواء تعلق الأمر بحالة الأمن الغذائي لدولها، أو بحجم التهديدات الإرهابية بها، وما انجر عن ذلك من موجات النزوح.

وبغية الإجابة على الإشكالية الرئيسية والتحقق من الفرضية المطروحة، تم تقسيم الدراسة إلى محورين رئيسيين، حيث خصص المحور الأول للبحث في أهم مظاهر التغير المناخي في منطقة حوض بحيرة تشاد، والتي خلفت بالأساس انحسار كبير لمياه البحيرة، بالإضافة إلى البحث في أهم الأسباب التي كانت وراء استقطاب الجماعات الإرهابية بالمنطقة. في حين جاء المحور الثاني ليعرض أهم التحديات التي واجهتها دول حوض تشاد، حيث كان لانعدام الأمن الغذائي بها الدور الكبير في بروز تحديات أخرى على غرار أزمة النزوح.

1. حوض بحيرة تشاد من قسوة التغيرات المناخية نحو تمدد الجماعات الإرهابية.

لطالما نظر إلى بحيرة تشاد باعتبارها من أكثر المناطق تأثراً بالظروف الجوية المتطرفة، والتي انعكست أساساً في انحسار مياهها على مدى فترات زمنية متلاحقة، مما ساهم في انهيار سبل عيش المجتمعات المحلية نتيجة ندرة المياه. ولعل تحول نشاط العديد من التنظيمات الإرهابية نحو منطقة الساحل عمق أكثر من الأزمات التي تعيشها دول حوض بحيرة تشاد، وعليه سنحاول من خلال هذا العنصر تبين أهم مظاهر التغير المناخي في المنطقة، بالإضافة إلى محاولة رصد نشاط الجماعات الإرهابية بها.

1.1. التغيرات المناخية في حوض بحيرة تشاد.

يعد حوض بحيرة تشاد أحد أكبر تجمع للمياه في إفريقيا، وهو حوض داخلي يقع بالقرب من الصحراء الكبرى على الحدود مع تشاد والكاميرون ونيجيريا والنيجر، يتغذى إلى حد كبير من هطول الأمطار في المناطق الاستوائية الرطبة جنوباً، حيث يوفر نهر شاري الذي يغذيه رافده نهر لوغون أكثر من 90% من مياه البحيرة، بينما تأتي 10% من نهر كومادوغو-يوبي. وقد خلقت هذه الجغرافيا الفريدة إلى حد كبير واحة في منطقة قاحلة، إذ يغطي حوض بحيرة تشاد مساحة ضخمة تشكل أكثر من 8% من القارة الإفريقية، (Janani Vivekananda, July 2018, p. 07) ما جعلها توفر مصدراً حيوياً للمياه لكل من حياة الإنسان والحيوان في المنطقة، كما تشكل أساساً للعديد من الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد بشكل كبير على مواردها، وخاصة صيد الأسماك والزراعة والصيد والرعي، ولأنه نادراً ما يتجاوز عمقها سبعة أمتار

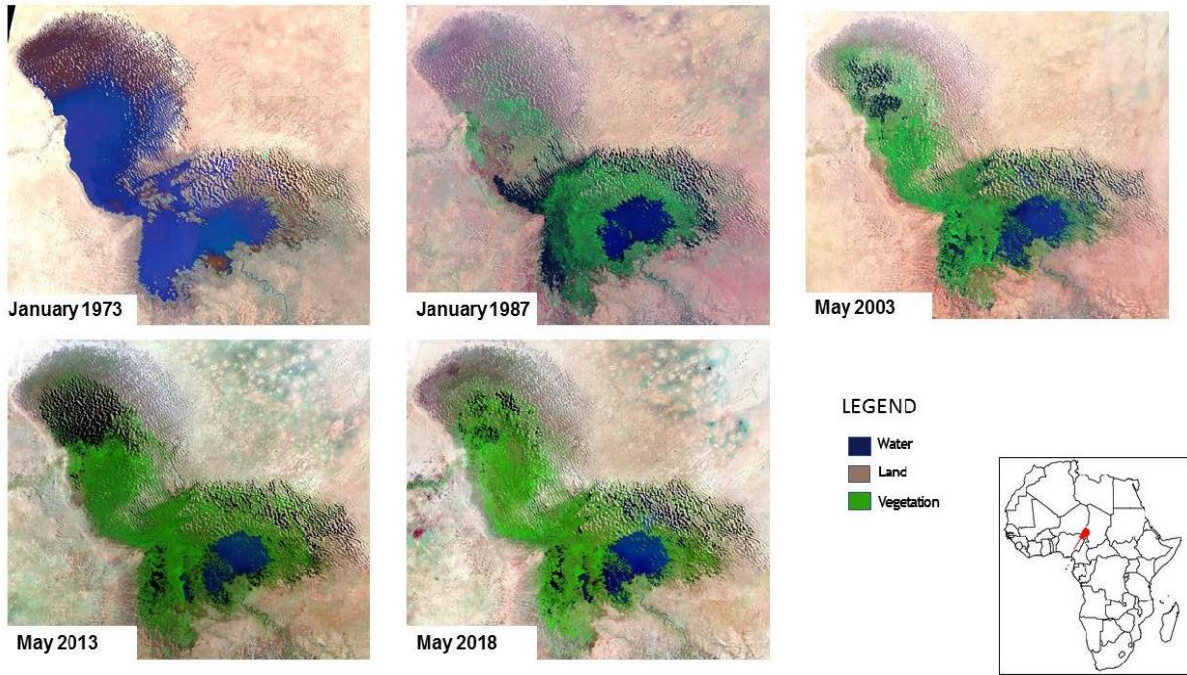
فإن المساحة السطحية الإجمالية لبحيرة تشاد تعتبر حساسة للغاية للتغيرات المناخية قصيرة وطويلة الأجل. (Rizzo, 2015, p. 14)

ورغم التنوع المناخي الكبير الذي تعرفه منطقة حوض تشاد من الصحراء في الشمال إلى المناطق الاستوائية الرطبة في الجنوب،* إلا أن المساحة الإجمالية لسطح البحيرة تقلصت بنسبة 90% بفعل العوامل المناخية (Freedom Onuoha, May 2024, p. 02) فبعد أن كانت سادس أكبر مياه عذبة في العالم، ومركز تجاري مزدهر لمنطقة الساحل بأكملها، أضحت المثال الأكثر وضوحاً على حساسية هذه المنطقة للطقس القاسي وأحداث المناخ المتطرفة، حيث انحسرت مياهها منذ أوائل السبعينات بسبب موجات الجفاف من 26000 كلم² في عام 1963 إلى حوالي 1500 كلم² خلال عام 2021. (Assessment Capacities Projet (ACAPS), 2022, p. 03)

ويشهد الانحسار المأسوي على التأثير المشترك لتقلب المناخ وتغيره، والمرتبطة أساساً بموجات الجفاف الطويلة والمتعددة أو الفيضانات التي أصبحت تجتاح المنطقة في السنوات الأخيرة. وللذين – الفيضانات والجفاف- يعتبران بمثابة وجهان لعملة واحدة. (Boglarka Bozsogi, 2024, p. 05) بالإضافة إلى الضغط البشري الشديد على المياه، حيث ارتفع عدد السكان بالمنطقة إلى 47 مليون نسمة في 2013، بعد أن كان حوالي 13 مليون نسمة في ستينات القرن الماضي. كما يتوقع أن يبلغ حوالي 80 مليون نسمة بحلول عام 2030. (Rizzo, 2015, p. 14) وعلى العموم فقد ساهمت موجات الجفاف المتعاقبة على تقسيم البحيرة – كما هو موضح في الخريطة أدناه- إلى جزئين رئيسيين: جزء شمالي وجزء جنوبي، وعلى مدى العقدين الماضيين ظل الجزء الجنوبي مستقراً، بل زاد قليلاً بسبب استقرار هطول الأمطار المحلية وزيادة تصريف نهري شاري ولوغون، ليصل إلى ما يقرب من 14000 كلم² خلال عام 2013. (Martin Wall, 2019, p. 07) وبالمقابل شهد الجزء الشمالي اتجاهاً تنازلياً في حصة المياه بسبب زيادة التبخر، تقلص الغطاء النباتي، بالإضافة إلى انخفاض التصريف من نهر كوما دوغو- يوبي. (World Meteorological Organisation (WMO), 2022, p. 17) وقد رافق تقلص البحيرة انخفاضاً في مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، ومواقع الرعي، وكذا انخفاض في إنتاج الثروة السمكية، ناهيك عن فقدان التنوع البيولوجي.

* هناك أربع أنواع من المناخ تميز منطقة حوض بحيرة تشاد، وهي: المناخ الصحراوي (متوسط سنوي هطول الأمطار أقل من 100 ملم)، مناخ الساحل والصحراء (متوسط هطول الأمطار السنوي 100-400 ملم)، مناخ الساحل السوداني الأكثر رطوبة (متوسط هطول الأمطار السنوي 400-600 ملم)، والمناخ السوداني الغيني (متوسط هطول الأمطار السنوي 600-1500 ملم).

الخريطة رقم 01 توضح تغير منسوب المياه في بحيرة تشاد من يناير 1973 إلى مايو 2018.



Source: World Meteorological Organisation (WMO). (2022). State of the Climate in Africa 2021. Geneva: WMO-N0. 1300.p 17.

ويتجلى تغير المناخ في حوض بحيرة تشاد بطرق شتى، حيث يشمل إما هطول أمطار غير متوقعة تتسبب في فيضانات عارمة، أو موجات جفاف غير عادية تمتد لفترات طويلة، ما يجعل الأراضي الصالحة للزراعة والمياه العذبة أكثر ندرة، (Johan Swinnen C. B., May 2025, p. 76) والتي تنعكس سلباً على الأمن الغذائي لدول الحوض، كونهم يعتمدون على الزراعة والرعي وصيد الأسماك كمصادر أساسية لسبل عيشهم. وتعتبر القدرة على عدم التنبؤ بالتغيرات في أنماط هطول الأمطار واحدة من أكثر المظاهر الشائعة لتغير المناخ في المنطقة، حيث يرجح انخفاض هطولها بنسبة 11% إلى 13% خلال العقد المقبلين، وبالمقابل أظهرت الدراسات أن حالات الجفاف أصبحت أكثر انتظاماً، رغم أن شدته تعتمد على توقيت وكثافة هطول الأمطار. (Freedom Onuoha, May 2024, pp. 4-5) وهذا ما أشار إليه الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ بأنه من المتوقع أن تزيد درجات الحرارة السنوية عبر بحيرة تشاد، بحلول نهاية القرن مع طفرات حادة بشكل خاص خلال فصلي الربيع والخريف، ما سيعمل على تكثيف التبخر، وبالتالي تقليل إمدادات المياه المتاحة بنسبة تصل إلى 10% حتى عام 2099. (Boglarka Bozsogi, 2024, p. 05) وباختصار يمكن القول أن عوامل الضعف المناخية في حوض بحيرة تشاد لا تنبع من انكماش البحيرة فقط، وإنما من حالة عدم اليقين الكبيرة بشأن التغيرات الجوية على مدى الفترات الزمنية الموسمية أو السنوية القادمة، لاسيما وأن البحيرة حساسة جداً حتى للتغيرات الصغيرة في توازن المياه نظراً لضعفها. (Benjamin Pohl, 2018, p. 19)

2.1. حوض بحيرة تشاد في اهتمام الجماعات الإرهابية: الصعود والتمدد.

لم تتوقف التحديات التي تعاني منها دول حوض بحيرة تشاد في التحديات التنموية طويلة الأمد التي تفاقمت بفعل التغيرات المناخية، وإنما تعدى الأمر نحو بروز الجماعات الإرهابية التي تزعمتها جماعة بوكو حرام مستفيدة في ذلك من الظروف الناشئة عن انحسار مياه بحيرة تشاد أولاً، وعن عقود من التهميش السياسي الذي ساهم في غرس شعور راسخ بالإقصاء، وانعدام الثقة بين المجتمعات المحلية والنظم السياسية المتعاقبة ثانياً. (Janani Vivekananda, July 2018, p. 01) ما جعل آثارها تمتد لكل فئات المجتمعات المحلية بالشكل الذي يحاكي تداعيات التغير المناخي، وهو ما أشار إليه مجلس الأمن في قراره رقم 2349، الذي تناول اعتداءات جماعة بوكو حرام في منطقة حوض بحيرة تشاد، معتبراً إياها كالأثار الضارة لتغير المناخ والتغيرات البيئية التي تؤثر على استقرار المنطقة. (مجلس الأمن، 2017، صفحة 8)

ومن الجدير بالذكر أن منطقة بحيرة تشاد إلى جانب بقية دول الساحل الإفريقي لا تزال تسجل أكبر نشاط للجماعات الإرهابية، حيث سجلت 51% من عدد الوفيات الناتجة عن الأعمال الإرهابية عبر العالم خلال عام 2024، وتبعاً لذلك لا تزال الدول المشاطئة للبحيرة تحتل مراتب متقدمة في ترتيب الدول الأكثر تضرراً من الإرهاب وفقاً لتقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام 2025، كما يلي: (The Institute for Economics & Peace, March 2025, pp. 5-6)

- النيجر (المرتبة الخامسة عالمياً)
- نيجيريا (المرتبة السادسة عالمياً)
- الكاميرون (المرتبة العاشرة عالمياً)
- تشاد (المرتبة الثالثة والعشرون عالمياً)

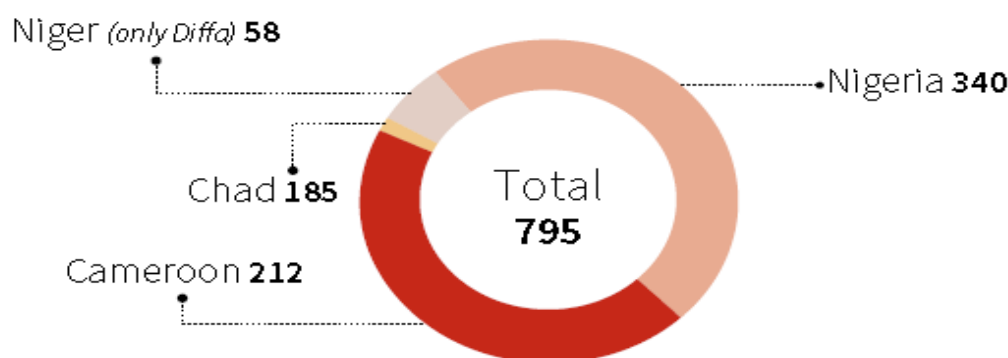
وقد بلغت العمليات الإرهابية في النيجر التي تصدرت دول الحوض مستويات غير مسبوقة خلال عام 2024 نتيجة للاضطرابات السياسية والأمنية التي أعقبت انقلاب يوليو 2023، والتي خلقت بيئة مواتية للاستغلال من قبل هذه الجماعات، حيث ارتفع عدد الهجمات الإرهابية بها إلى 101 عملية مقارنة بـ 62 عملية في 2023. كما ارتفعت الوفيات بها بنسبة 94% من 479 إلى 930 وفاة في عام 2024، وهو ثالث أعلى عدد وفيات مسجل عالمياً بسبب الإرهاب. أما في نيجيريا فعلى الرغم من انخفاض الهجمات الإرهابية بها بنسبة 37%، إلا أن عدد الوفيات استمر في الارتفاع، حيث زادت بنسبة 6% بإجمالي 565 وفاة خلال عام 2024، وذلك بسبب الصراع المستمر بين تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا وبوكو حرام. (The Institute for Economics & Peace, March 2025, pp. 26-27)

ظهر تنظيم بوكو حرام الإرهابي لأول مرة عام 2002 في ولاية بورنو النيجيرية، وذلك بعد صراع مع الحكومة النيجيرية حول ضرورة تطبيق الشريعة في جميع الولايات النيجيرية، بالإضافة إلى محاربة المدارس العلمانية التي تتبنى المناهج الغربية. (الكنبوري، 2022) وقد اتجه بداية من 2009 نحو الانتقال من تنظيم محلي ذي نزعة دينية إلى تنظيم ذي طابع إقليمي خصوصاً بعد انتشاره إلى المناطق المجاورة في

الكاميرون وتشاد والنيجر. (Rogelio Granguilhome, 2021, p. 38) وتعتبر الفترة الممتدة بين عامي 2010 و2014 الأكثر عنفا في نشاط جماعة بوكو حرام، حيث سيطرت على منطقة مماثلة في الحجم لبلجيكا، إلا أن صراعاها المستمر والمتواصل مع حكومات الدول المشاطئة دفعها للتموقع ضمن المجتمعات الريفية على أطراف بحيرة تشاد. (Balseth, 2024, p. 60)

اتجه تنظيم بوكو حرام للتحالف مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام منذ عام 2015، لينقسم في عام 2016 إلى فصيلين رئيسيين مارسا العديد من عمليات العنف في المنطقة -كما هو موضح في الشكل أدناه- وهما: تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا (ISWAP)، وجماعة أهل السنة للدعوة والجهاد (JAS)، (Rogelio Granguilhome, 2021, p. 37) بالإضافة إلى الفصيل المنشق والمعروف باسم أنصارو (Ansaru) والذي يعود تاريخه لعام 2012 عندما انفصل أول مرة بعيدا عن جماعة بوكو حرام الرئيسية، والتي عادت للظهور مجددا منذ عام 2020، ليبقى بذلك نشاط هذه الجماعات ممتدا ومتغلغلا على مستوى بحيرة تشاد.

الشكل رقم 01 يوضح عدد الحوادث المتعلقة بجماعة بوكو حرام لكل دولة في عام 2016.



Source: Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). (March 2019). Lake Cha Basin Crisis -Response Strategy (2017-2019). p 01.

ويدلل ظهور وتمدد الجماعات الإرهابية في حوض تشاد عن الكيفية التي يشكل فيها تغير المناخ تهديدا للسلام والأمن، حيث تلعب الظواهر الجوية المتطرفة دورا رئيسيا في تقويض سبل العيش في المجتمعات المحلية، مقابل تصاعد وتيرة السخط ضد الحكومات الوطنية، وهو الشيء الذي يسمح بتوفير فرص التجنيد للمجموعات المسلحة المعارضة، (Janani Vivekananda C. k., 2020, p. 02) وبهذا فقد أظهرت منطقة حوض تشاد أن العلاقة بين تغير المناخ والصراع في الواقع هو طريق ذو اتجاهين، حيث يتفاعل المناخ وديناميكيات الصراع في حلقة مفرغة، فكما تغذي تأثيرات تغير المناخ ضغوطا وتوترات إضافية في المنطقة، يقوض الصراع قدرة المجتمعات المحلية على التأقلم والتكيف مع تحديات المناخ. بل أكثر من ذلك يعمل على تكريس الانهيار البيئي. فعدم قدرة الحكومات الوطنية على التغلغل في المجتمعات المحلية في حوض بحيرة تشاد، فسح المجال على مصراعيه لتعميق شعور التهميش والإهمال لاسيما في ظل الافتقار إلى أبسط الخدمات الأساسية أو محدودة الوصول إليها، وهو ما خلق جيوبا من الهشاشة دفعت

بالعديد من شباب المنطقة للانخراط في صفوف الجماعات الإرهابية، (Maha Skah, 2020, pp. 20-22) لاسيما وأن هذه الأخيرة تسعى لسد فراغ الحكومات الوطنية من خلال تقديم حوافز مالية، بالإضافة إلى الإغراء بضمان فرص الدخل للمجندين المحتملين في صفوفها. (Balseth, 2024, p. 51) وعليه فإن فقدان الأفراد لسبل عيشهم في مواجهة الظواهر الجوية المتطرفة وفقر بيئة ومساحة تمكينية للجماعات الإرهابية لفرض سيطرتها على مساحات شاسعة من الأراضي المحيطة ببحيرة تشاد.

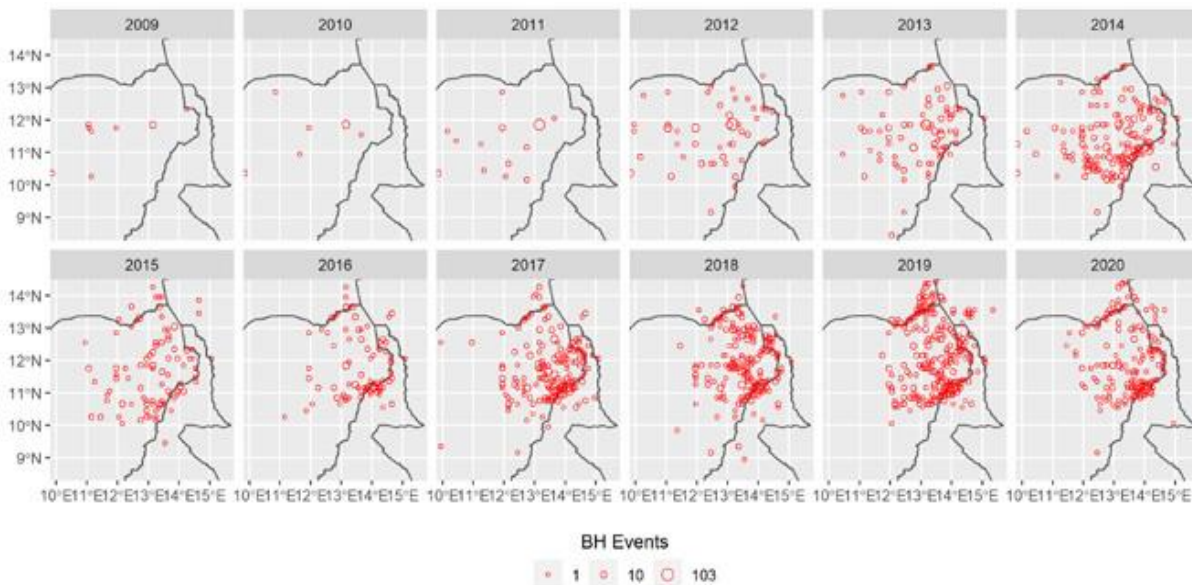
وقد ارتبط شريان حياة وتمدد جماعة بوكو حرام إلى جانب الجماعات الإرهابية الناشطة في حوض تشاد على مجموعة من الأنشطة الاقتصادية غير المشروعة، لعل أبرزها فرض ضرائب على مناطق سيطرتها مقابل توفير الأمن والحماية للسكان المحليين، وكذا الاستفادة من الموارد التي توفرها بحيرة تشاد عن طريق السطو وسرقة الماشية. فيما تمثل تجارة المخدرات واحدة من أكثر الأنشطة المربحة مالياً، وذلك عن طريق توفير الحماية للمتاجرين بها، كما تتبنى الجماعات الإرهابية أيضاً نهج الاختطاف للحصول على الفدية، وتعد من ضمن مصادر التمويل الرئيسية لها بالمنطقة. (Samuel, 2022, pp. 16-

19)

وعلى الرغم من انقسام بوكو حرام إلى ثلاثة فصائل رئيسية – JAS و Ansaru و ISWAP – إلا أنها لا تزال تنشط بقوة في المنطقة – كما هو موضح في الخريطة أدناه- إذ أن قدرتها على الصمود لا تركز فقط على الوصول إلى الأموال والمعدات العسكرية، ولكن أيضاً على القدرة على الاندماج في المجتمع المحلي العابر للحدود، والتحكم في الاقتصادات التي تدعم المجتمعات المحلية في حياتها اليومية من خلال توفير الحماية والحرية في مزاولة نشاطاتهم عبر بحيرة تشاد. (Samuel, 2022, p. 07)

الخريطة رقم 02 توضح تطور أحداث العنف التي ارتكبتها بوكو حرام في حوض بحيرة تشاد

2020/2009



Source: Rogelio Granguilhome, M. H. (2021). Lake Chad Regional Economic Memorandum Development for Peace. Washington: the World Bank. p 37.

2. مخاطر هشاشة المناخ في ظل تنامي تهديد الجماعات الإرهابية على استقرار دول

حوض بحيرة تشاد.

لم تتوقف التحديات التي تواجهها دول حوض تشاد في التحديات البيئية الناتجة عن التغيرات المناخية عند انحسار وتراجع مياه البحيرة، بل تعدى الأمر نحو التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية على المجتمعات التي تعتمد عليها في مواردها بالدرجة الأولى، وعليه فإن عدم القدرة على التنبؤ بالتغيرات المناخية المتطرفة، إلى جانب ديناميات الصراع وانعدام الأمن المرتبطة أساساً بنشاط الجماعات الإرهابية، ساهم في بروز عدد من المخاطر المعقدة التي تهدد الأمن والاستقرار، والتي تتجلى في: انعدام الأمن الغذائي نتيجة فقدان سبل العيش، بالإضافة إلى تنامي ظاهرتي الهجرة والنزوح.

1.2. انعدام الأمن الغذائي نتيجة فقدان سبل العيش.

يرتبط الأمن الغذائي بقدرة الأفراد على الحصول على الغذاء الجيد والأمن والمغذي الذي يحتاجونه للبقاء بصحة جيدة ونشاط دائم، وبهذا فإن الحديث عن تحقيق الأمن الغذائي يتضمن أربعة أبعاد رئيسية: التوافر، إمكانية الوصول، الاستخدام والاستقرار. (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، برنامج الأغذية العالمي، 2013، الصفحات 16-17) وأن غياب أو فقدان أحد هذه الأبعاد يجعلنا أمام معضلة حقيقية مرتبطة بسوء التغذية، والتي بدورها تقودنا إلى انعدام الأمن الغذائي.

يشكل تغير المناخ في حوض بحيرة تشاد تحدياً رئيسياً للأمن الغذائي، إذ له تأثيرات بعيدة المدى على الزراعة وأنظمة الغذاء، ففي الوقت الذي أصبحت فيه التغيرات المناخية المتطرفة مثل الجفاف أو الفيضانات أكثر تواتراً وشدة، أضحت الأراضي الصالحة للزراعة والمياه العذبة أكثر ندرة وشحاً، ما يجعل الناس معرضين وبشدة للصدمات المناخية، إذ يعوق قدرتهم على ضمان سبل العيش المستدامة، كما يقوّض فرصهم في تحقيق التنمية الاقتصادية التي تعتبر أساسية للاستقرار والسلام. (Johan Swinnen, C. B., May 2025, p. 90)

ويعتبر الركود التاريخي لبحيرة تشاد، واستنزاف موارد المياه العذبة داخل حوض البحيرة هما نتيجة مباشرة للتصحّر الناجم عن التغير في مواسم هطول الأمطار مقابل الارتفاع المستمر لدرجات الحرارة، وقد أدى انحسار البحيرة على مر العقود إلى ترك العديد من أولئك الذين يعتمدون عليها لكسب العيش يواجهون معضلة انعدام الأمن الغذائي، وفقدان الدخل، والافتقار إلى مصادر بديلة لكسب العيش، وهو ما أشار إليه تقرير أديلفي حول هشاشة المناخ في حوض بحيرة تشاد لعام 2018، من أن 90% من سبل العيش تعتبر حساسة للمناخ، ذلك أن العديد من سكان البحيرة يعتمدون في غذائهم على مزيج من صيد الأسماك، الزراعة، الثروة الحيوانية والتجارة. (Benjamin Pohl, 2018, p. 22) وهذا في الوقت الذي تشهد فيه دول الحوض نمواً سكانياً مطرداً على مر الزمن، ففي عام 2024 سجلت تشاد أحد أعلى معدلات النمو السكاني في العالم بنسبة 5.7%، أما في النيجر فقد بلغت 3.3%، بينما تتراوح معدلات النمو

السكاني في الكاميرون ونيجيريا بين 2 و3%. وتشكل هذه المعدلات السريعة ضغطا على النظام الغذائي القائم لتلبية احتياجات النمو السكاني السريع. (Food Security Information Network (FSIN), Global Network Against Food Crises (GNAFC), 2025, p. 95)

وتتمثل المخاطر الرئيسية المرتبطة بالمناخ في حوض بحيرة تشاد على قطاع الزراعة في ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدل هطول الأمطار والتذبذب في مواسم الأمطار والتغيرات الموسمية وموجات الحر والظواهر المناخية الشديدة وخاصة الأمطار الغزيرة والجفاف. وتساهم هذه المخاطر في تدني إنتاجية المحاصيل المطرية والمروية، تراجع إنتاج الثروة الحيوانية وصيد الأسماك. إضافة إلى ذلك يؤدي تغير المناخ إلى انخفاض خصوبة الأراضي الزراعية وانكماش المساحة المخصصة للزراعة والمتاحة لرعي وتربية الماشية. لذلك، يعتبر قطاع الزراعة من أكثر القطاعات الاقتصادية حساسية للتغيرات المناخية، وهذا في الوقت الذي تساهم فيه بحوالي 25% من الدخل القومي، ناهيك عن أنها توظف حوالي 41% من السكان (Rida Lyammouri, 2025, p. 04) ولكن الاستنزاف الحاد لمياه المنطقة أدى لزيادة الهجرة البيئية، نزوح السكان، الفقر، انعدام للأمن الغذائي في جميع أنحاء البحيرة، ناهيك عن زيادة المنافسة والتوتر على الموارد على غرار المياه، الأراضي.. وهذا في الوقت الذي تستغل فيه الجماعات الإرهابية نقاط الضعف هذه لتجنيد الشباب وتعزيز نفوذهم، من خلال تقديم وعودا بسبل عيش بديلة، وكذا حوافز اقتصادية للأشخاص الأكثر تضررا من التأثيرات المناخية والغذائية. (American University, IOM Chad, Food Security Cluster, 2021, p. 22)

وبالإضافة إلى الزراعة، تشكل الثروة الحيوانية ركيزة هامة أخرى لاقتصاديات دول الحوض، حيث استطاعت المجتمعات المحلية في حوض تشاد التعامل مع تقلبات المناخ والطقس في الماضي، إذ تمكن المزارعون والرعاة تقليديا من التعاون، حيث يحصل المزارعون على الحليب ومنتجات الثروة الحيوانية من الرعاة، مع نفایات الماشية التي تثري الأراضي الزراعية مقابل المحاصيل والمراعي الخضراء والأعلاف.... وغيرها من التفاعلات ذات المنفعة المتبادلة دون أن يؤدي ذلك إلى صراعات مسلحة بين المجتمعات المحلية، إلا أن هذه الاستراتيجية أصبحت أقل قابلية للتطبيق عندما تم تقييد الوصول إلى الأراضي والمياه والمراعي، فموجات الجفاف التي ضربت المنطقة أدت إلى شح الموارد، وبالتالي تفاقم التوترات بين الرعاة والمزارعين، (Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), March 2019, pp. 3-4) فمثلا من عام 2013 إلى 2017 أودت صراعات الرعاة-المزارعين بحياة أكثر من 842 شخصا، وبأكثر من 10000 شخص من 2017 إلى 2019، حيث اتهم الرعاة بحوزتهم لأسلحة أكثر خطورة. (Stanley Ehiane, 2021, p. 07)

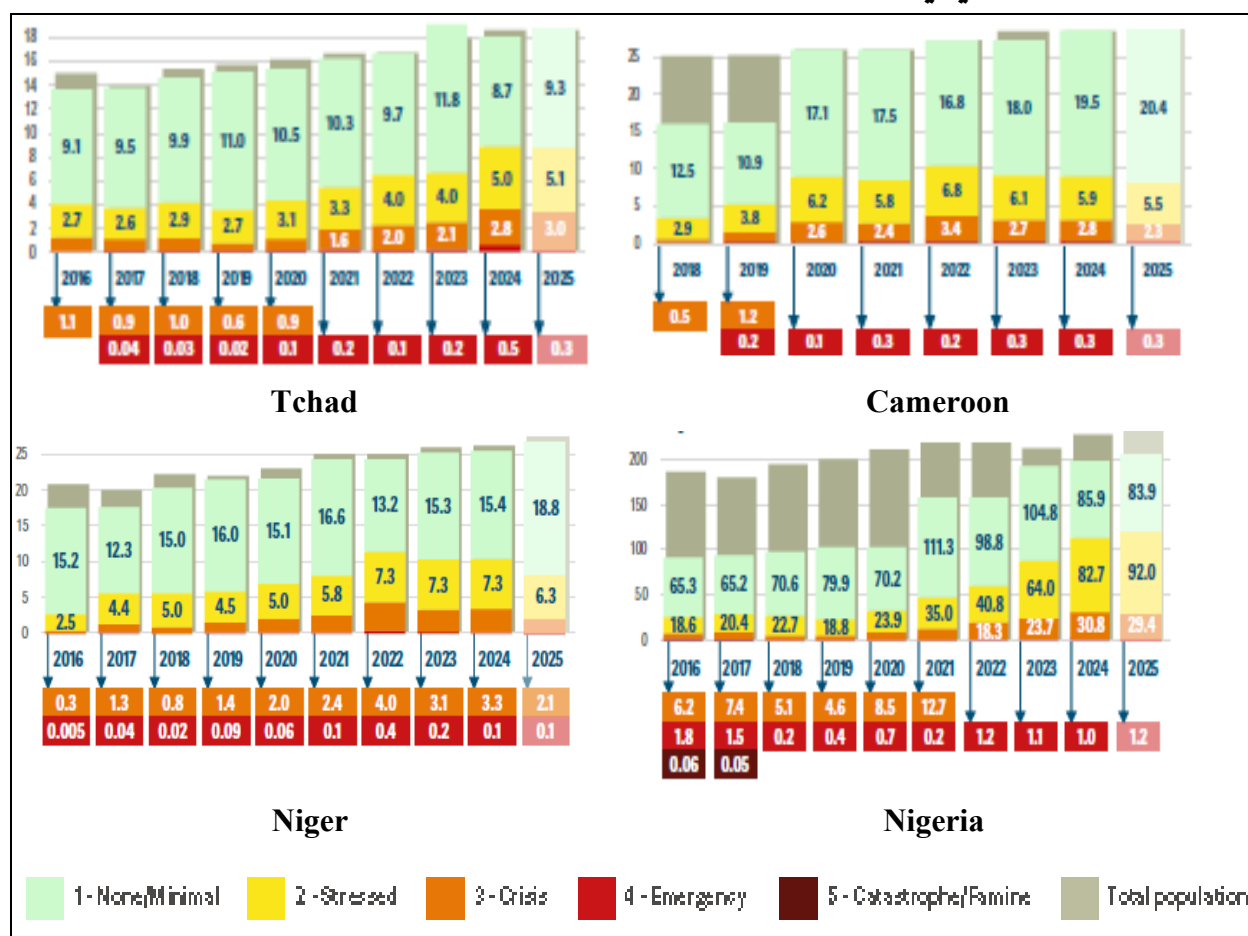
إلى جانب ذلك يعد صيد الأسماك مصدر رزق له جذور عميقة في الأمن الغذائي لمجتمعات حوض بحيرة تشاد، فعلى الرغم من الانكماش المقدّر بنسبة 90% في البحيرة منذ ستينات القرن الماضي، إلا أنها بقيت تدعم ما يقرب من 30 مليون شخص يتقاسمون شواطئها. وقد أدت التغيرات البيئية الناتجة عن

التغيرات المناخية إلى اختلافات مكانية وزمانية، حيث أثر الضغط السكاني والري غير المخطط له على مستوى البحيرة على صيد الأسماك كمصدر رزق مهددا للأمن الغذائي لدولها.

مما سبق يمكن القول أن الظواهر الجوية المتطرفة في بحيرة تشاد ساهمت في انعدام الأمن الغذائي لدول الحوض نظرا لاعتمادهم وبشكل كبير على الزراعة البعلية والرعي، ما أدى إلى خسائر فادحة في المحاصيل والثروة الحيوانية، والتي انعكست سلبا على سبل العيش بالشكل الذي قلل من قدرة الأسر على الحفاظ على استهلاكها الغذائي، والصمود في وجه الصدمات المناخية المستقبلية. وهذا ما أبرزته حالة الأمن الغذائي لدول حوض تشاد في تقرير الأمن الغذائي العالمي 2025، حيث تعاني 11 دولة من أزمات غذائية مطولة، بما فيها النيجر، نيجيريا، الكاميرون وتشاد، (Food Security Information Network (FSIN), Global Network Against Food Crises (GNAFC), 2025, p. 94) أدناه عن حجم الأزمات التي لحقت بالمجتمعات المحلية في حوض تشاد نتيجة الصدمات المناخية، والتي انعكست في شكل مراحل متقدمة من حالة انعدام الأمن الغذائي.

رسم بياني رقم 01 يوضح عدد الأشخاص (بالملايين) الذين يعانون من انعدام الأمن

الغذائي في دول حوض بحيرة تشاد خلال 2016/2018-2025



Source: Food Security Information Network (FSIN), Global Network Against Food Crises (GNAFC). (2025). Global Report on Food Crises (GRFC) 2025: Joint Analysis for better Decisions. Rome.p p 101-108.

وفي حين أن تغير المناخ من الأسباب المباشرة لانعدام الأمن الغذائي في حوض تشاد، فإن انتشار الجماعات الإرهابية في المنطقة ساهمت هي الأخرى في الحد من قدرة المجتمعات المحلية على التكيف مع تغيرات المناخ، وذلك من خلال القيود التي فرضتها على المجتمعات المحلية في حوض تشاد، والتي ترجمت في إغلاقها للأسواق وتقييد حركة التجارة البينية، ناهيك عن فرض الضرائب على بعض سبل العيش كصيد الأسماك، ومنح حق الوصول إلى الموارد الرعوية... وبهذا فرضت الجماعات الإرهابية آليات الحكم البديلة في المنطقة بما يضمن بقائها حيث شرعية الدولة متآكلة. (United Nations Development Programme Sub-Regional Hub for West and Central Africa, 2023, p. 30)

لقد قوّض الصراع بين الحكومات الوطنية لدول الحوض والجماعات الإرهابية بشكل كبير قدرة المجتمعات المحلية على الصمود في مواجهة تقلبات المناخ، خصوصا بعد تمزق هياكل الحكم التقليدية، مما ترك فراغا في السلطة وضعفا في قيادة المجتمع. فمنع الوصول إلى أجزاء من البحيرة من قبل جماعة بوكو حرام يعني أن الاستفادة من الأراضي الخصبة والمياه العذبة أضحت مقيدا أمام السكان، وهو ما عزز صور التهميش وعدم المساواة لدى المجتمعات المحلية، بل وصل الأمر لغياب التلاحم والتعاون البيئي نتيجة توجه الجماعات الإرهابية لزراعة بذور الشك داخل المجتمعات وفيما بينها (المسلمين/المسيحيين، مع الارهاب/ضد). (Janani Vivekananda C. B., July 2018, p. 04) وفي محاولة للتكيف مع الأوضاع القائمة لجأت المجتمعات المحلية إلى الدخول في نوع من العقد الاجتماعي مع التنظيمات الإرهابية كوسيلة لضمان الحماية والقدرة على الوصول إلى مصادر الغذاء الأساسية، وفي المقابل اتجهت هذه الجماعات نحو سياسة فرض الضرائب، والدعوة نحو التجنيد ضمن صفوفها. وفي كثير من الحالات لم يكن من خيار أمام الشباب في ظل تفشي الفقر والجوع والجهل سوى الاستسلام لمطالبهم مدفوعين في ذلك بالرغبة في كسب المال وحفظ الأمن. (Niamh Punton, December 2022, p. 11)

وعلى العموم أدى انعدام الأمن في حوض تشاد إلى شل سبل العيش بشكل خطير، مما منع الناس من الزراعة والرعي وصيد الأسماك، وحتى الانخراط في التجارة؛ حيث تم إهمال الأراضي الزراعية بينما تم إعلان البحيرة والأنهار التي تصب فيها على أنها مناطق محظورة من قبل حكومات الدول الأربع. وتتفاقم التحديات التي تواجه سبل العيش بسبب الإغلاق القسري للأسواق في المراكز الحضرية، ناهيك عن انعدام الأمن على الطرق والقيود المفروضة على الحركة. وعليه يمكن القول أنه من الأفضل فهم تغير المناخ في حوض بحيرة تشاد على أنه مضاعف للتهديد، ذلك أنه يتفاعل مع المخاطر والضغوط القائمة ويزيدها تعقيدا بالشكل الذي يمكن أن يزيد من احتمالية عدم الاستقرار أو الصراع العنيف. (Benjamin Pohl, 2018, p. 23)

2.2 تنامي ظاهرتي الهجرة والنزوح.

لقد أثبتت الدراسات أن مخاطر تغير المناخ تظهر بدرجة كبيرة في المناطق الأكثر هشاشة، حيث تتسبب الظواهر المناخية مثل الفيضانات والعواصف والجفاف في الغالب في أكثر من 89% من إجمالي حالات النزوح الناجمة عن الكوارث الطبيعية، وإذا ما تلازمت الظواهر الجوية المتطرفة مع تصاعد حالات

الصراع، فإن ذلك من شأنه أن يزيد من موجات الهجرة والنزوح أكثر، (مركز رصد النزوح الداخلي، 2021، صفحة 88) ولهذا فغالبا ما ينظر إلى تغير المناخ والصراع باعتبارهما سببين مختلفين لأزمات النزوح، إلا أن تأثيراتهما قد تتداخل وتتراكب لتؤدي في معظم الأحيان إلى نزوح متكرر و/أو طويل الأمد. (مركز رصد النزوح الداخلي، 2024، صفحة 23) ففي النصف الثاني من عام 2024 كما حدث في سنوات عديدة سابقة، ضربت فيضانات شديدة حوض بحيرة تشاد، أسفرت عن تعطيل حياة الملايين من الأفراد ونزوحهم نحو وجهات أكثر أمانا، حيث أصبحت فيه الحوادث المناخية المتطرفة أشد وطأة عليهم من تهديد الجماعات الإرهابية لهم، وهذا ما تؤكد أعدد النازحين، ففي تشاد وحدها، أثرت الفيضانات على 119 من أصل 125 مقاطعة، أسفرت عن مقتل حوالي 576 شخصا، وتدمير 217779 منزل، كما غمرت المياه حوالي 432.203 هكتارا من الأراضي الزراعية، وجرفت 72.170 رأسا من الماشية. أما في أقصى الشمال في الكاميرون، فدمرت الانهيارات الأرضية والفيضانات المفاجئة 40000 منزل، كما أودت بحوالي 1100 رأس من الماشية، كما لقي ما لا يقل عن 11 شخص حتفهم، بالإضافة إلى تشريد 180000 آخرين. ما يعني أن الفيضانات هي عبارة عن تذكير صارخ بضعف منطقة حوض تشاد، ومدى هشاشتها للصدمات المرتبطة بتغير المناخ. (Boglarka Bozsogi, 2024, p. 03)

ولعل مخاطر المناخ في حوض تشاد تعدت فقدان سبل العيش وتنامي ظاهرة النزوح نحو أضرار أخرى ارتبطت بتفاقم الأمراض وناقلاتها وتأثيرها على السكان. منها انتشار أمراض خطيرة مثل التهاب الكبد E و A، حمى التيفوئيد.... فوفقا لمركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، فإن الملاريا، والحمى الصفراء، والكوليرا هي أمراض ينقلها ذباب تسي تسي، أو البعوض، (American University, IOM Chad, Food Security Cluster, 2021, p. 20) ففي النيجر خلفت الفيضانات مياهها راكدة وملوثة، أدت إلى انتشار الملاريا والأمراض المنقولة بالمياه مثل الكوليرا. وهذا الحال يتكرر مع كل الدول المشاطئة للبحيرة، ففي الكاميرون تم الإبلاغ عن 19087 حالة في الفترة الممتدة من 13 يونيو 2022 إلى 12 يونيو 2023، مع تسجيل 450 حالة وفاة. (Assessment Capacities Proje (ACAPS), 2023, p. 01)

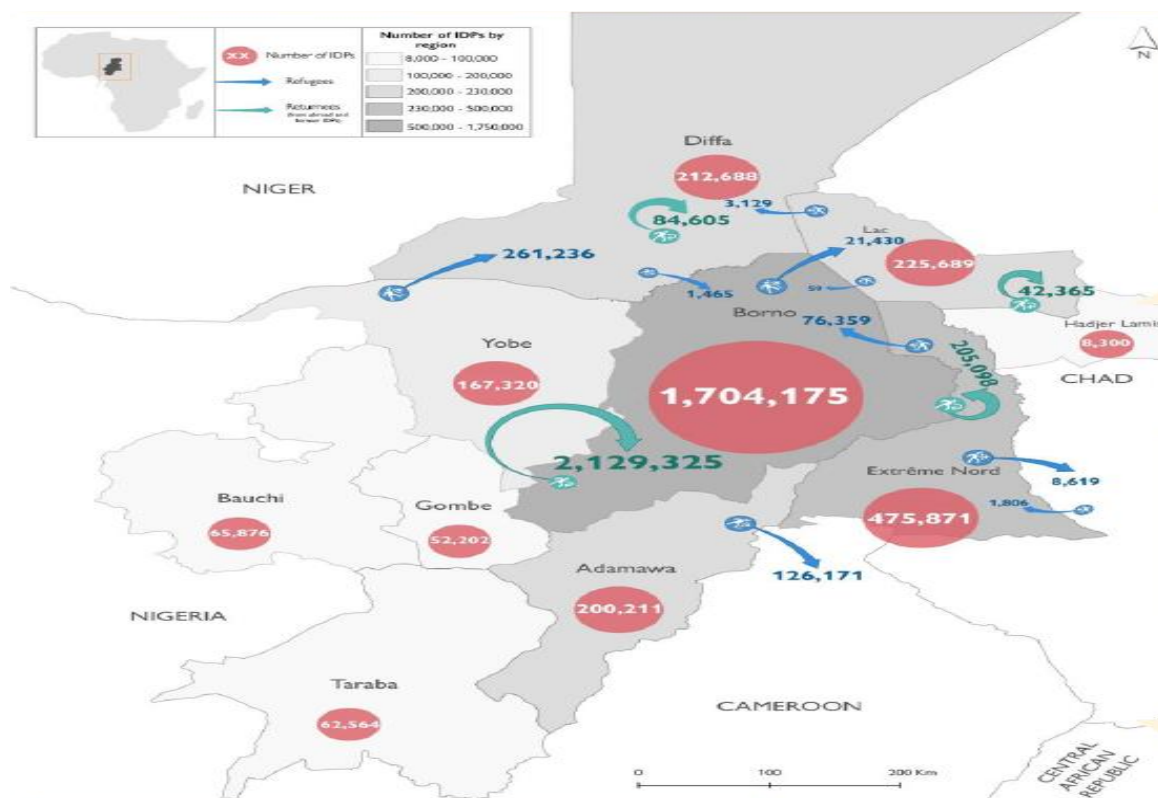
من جهة أخرى فإن الصراع الذي تسببت فيه الجماعات الإرهابية يعتبر المحرك الأساسي للهجرة، وهذا في الوقت الذي يلعب فيه تغير المناخ دورا رئيسيا لتكثيف الصراعات من خلال الحد من توافر الموارد، فتفاقم آثار تغير المناخ باستمرار درجات الحرارة في الارتفاع، تعرض المناطق المحيطة ببحيرة تشاد للتدمير بسبب الفيضانات، ظهور الأمراض وانتشارها، ناهيك عن تعرض موارد المياه العذبة الموثوقة في الاختفاء. كل هذا يجعل من الهجرة فكرة راسخة باعتبارها الطريقة المثلى للتكيف ليس فقط مع تهديد الجماعات الإرهابية، بل أيضا مع آثار تغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي. (American University, IOM Chad, Food Security Cluster, 2021, p. 14)

لقد أدى العنف الذي ارتكبه جماعة بوكو حرام والجماعات المسلحة الأخرى في حوض بحيرة تشاد والهجمات المضادة من قبل الحكومات الوطنية إلى زيادة موجات الهجرة والنزوح في المنطقة، كما أن سعي الحكومات لنقل/إعادة توطين النازحين داخليا في الغالب ما يواجه تحديات كثيرة بسبب انعدام الأمن

والتهديد بشن هجمات إرهابية في المستقبل. وبهذا بقيت جهود إعادة إدماج المهاجرين العائدين عرضة لخطر النزوح مجدداً. وبالتالي فإن انعدام الأمن الغذائي يدفع بسكان البحيرة للهجرة والنزوح بحثاً عن مصادر آمنة لتحقيق الأمن الغذائي المستدام، وفي الوقت نفسه يكشف -انعدام الأمن الغذائي- عن نقاط الضعف في مواجهة الصراعات، حيث يؤدي الصراع إلى المزيد من الهجرة، التي تتفاقم حالاتها بسبب تقلبات المناخ؛ وهكذا تستمر حلقة التغذية الاسترجاعية، بترسيخ الهجرة باعتبارها مساراً للتكيف مع التهديدات القائمة رغم أنها لا تضمن العودة إلى ما يشبه الحياة الطبيعية التي يبحث عنها المهاجرون.

بالخلاصة يمكن القول أن تمدد الجماعات الإرهابية في حوض بحيرة تشاد أدى إلى تعطيل الأنشطة الزراعية والرعوية، والأسواق، وإيصال المساعدات الإنسانية، مما ساهم في انتشار النزوح على نطاق واسع، فاعتباراً من أبريل 2025، استضافت الكاميرون وتشاد والنيجر ونيجيريا ما يقدر بنحو 6,136,563 فرداً متضرراً موزعة بين ما يقرب من 3.2 مليون نازح داخلياً، وما يقرب من 2.5 مليون عائد (نازحون داخلياً سابقاً والعائدون من الخارج)، وأكثر من نصف مليون لاجئ (داخل وخارج المخيم)-كما هو موضح في الخريطة أدناه- ويتوزع هذا العدد الكبير من النازحين بين 71% في نيجيريا، و15% في الكاميرون، و7% يقيمون في تشاد، و7% في النيجر. وبالعودة والمقارنة بشهر أبريل من عام 2024، تظهر الأرقام زيادة في عدد النازحين داخلياً في الكاميرون (+5%) وتشاد (+7%) والنيجر (+24%) وبالمقابل انخفاض لهم في نيجيريا (-2%). (International Organization for Migration (IOM), 2025).

خريطة رقم 03 توضح عدد واتجاهات النازحين في حوض بحيرة تشاد خلال عام 2025.



Source: International Organization for Migration (IOM). (2025, May). West and Central Africa- Lake Chad Basin Crisis. Consulté le Aout 10, 2025, sur <http://reliefweb.int>

وعلى العموم يساهم النزوح الجماعي وحركة الأشخاص في جعل مجموعات كبيرة من السكان معرضة للخطر بشكل كبير. بحثا عن الموارد الطبيعية أو الأراضي الصالحة للزراعة المعيشية. وقد أدى الضغط على الموارد الطبيعية إلى زيادة المنافسة بين المجتمعات المضيفة والسكان النازحين، ويؤدي هذا الافتقار في توافر الموارد الضرورية للحياة وسبل العيش وإمكانية الوصول إليها واستقرارها إلى الضغط على المجتمعات المحلية في حوض بحيرة تشاد للهجرة مجددا بحثا عن الغذاء والعمل. (American University, IOM Chad, Food Security Cluster, 2021, p. 13) ونتيجة لذلك تصاعدت الجرائم بمختلف أنواعها، كسرقة الماشية، النزاعات على الأراضي، العنف المسلح بين المزارعين والرعاة، علاوة على ازدياد أعمال قطع الطرق وأعمال العنف الإجرامية لاسيما في المناطق الريفية.

3. الخاتمة:

لطالما مثلت بحيرة تشاد نظاما بيئيا حيويا باعتبارها واحدة من أكبر المسطحات المائية في إفريقيا، ومصدرا طبيعيا للموارد المتنوعة للمجتمعات المحلية، إلا أنه وبعد موجات الجفاف المتتالية التي مست منطقة الساحل الإفريقي، كشفت البحيرة عن استمرارها في الانحسار كما فعلت بشكل كبير على مدار الأربعين عاما الماضية، معلنة في ذلك عن تناقص مواردها وتعبير أصح عن تهديد الأمن المائي والغذائي للدول المشاطئة لها.

لقد كان لتغير المناخ في حوض بحيرة تشاد آثار متعددة الأوجه، سواء تعلق الأمر بالضرر الذي لحق بالمجتمعات المحلية جراء فقدان سبل العيش، والذي كان سببا رئيسيا للهجرة والنزوح الداخلي بحثا عن مناطق أكثر استدامة للغذاء، أو سياق الأمن الذي أصبح غائبا منذ أن اختارت الجماعات الإرهابية حوض بحيرة تشاد لتكون موطنها ولعملياتها، وهو ما صعد مجددا من حجم المخاطر والتهديدات القائمة في المنطقة. وعليه يعتبر تغير المناخ في بحيرة تشاد مصدرا للمخاطر المرتبطة بانعدام الأمن الغذائي والمائي، كما أنه عامل مضاعف للصراع وعدم الاستقرار، فارتفاع درجات الحرارة والجفاف وعدم انتظام هطول الأمطار، انخفاض منسوب المياه وتدهور المراعي، كلها عوامل ساهمت في ظهور مسارين رئيسيين على الأقل للصراع والعنف. الأول هو زيادة المنافسة على الموارد الطبيعية النادرة (الأراضي والمياه) في المنطقة، والثاني تصاعد ظاهري الهجرة والنزوح، مما أدى إلى تمدد العنف والصراع إلى ما وراء المجتمعات المجاورة لبحيرة تشاد بسبب ديناميكيات الهجرة ذات الصلة بتغير المناخ. وعلى العموم، ومن خلال ما تقدم تم التوصل إلى النتائج التالية:

➤ تساهم التغيرات المناخية في الدفع نحو خلق تهديدات أمنية عديدة على غرار الهجرة المناخية، والتي يمكن أن تؤدي إلى زيادة خطر الصراع في المجتمعات المستقبلية لاسيما في ظل ندرة الموارد الطبيعية والغذائية.

➤ تعمل التغيرات المناخية على جعل التوترات الاجتماعية أكثر حدة وتصاعدا، ذلك أنها تتفاعل مع المخاطر القائمة فتعززها وتعقدتها أكثر بالشكل الذي تُقوّض الأمن وتُغيّبه.

- تعمل الظواهر الجوية المتطرفة على تقويض سلطة الدولة، خصوصا إذا صاحبها عدم قدرة الحكومات الوطنية على تخفيف آثار التغيرات المناخية أو على الأقل التكيف معها، وهو الحال الذي سمح للجماعات الإرهابية باستغلال الأوضاع من خلال تقديم تنظيماها على أنها البديل الأكثر موثوقية.
- يعكس الانتشار المتزايد لانعدام الأمن الغذائي الحاد التقاء أزمات متعددة ومتداخلة، ساهمت كلها في تفاقم مواطن الضعف في جميع أنحاء البحيرة.
- كما يمكننا صياغة التوصيات التالية:
- ضرورة تنسيق جهود دول الحوض في مواجهة توطن الجماعات الإرهابية ببحيرة تشاد من خلال الاعتماد على استراتيجيات تكفل الأمن والسلام للمجتمعات المحلية وتخفف من وطأة النزوح المزمّن.
- الحاجة إلى إجراء تقييمات متكررة لمخاطر هشاشة المناخ ضمن السياسة الخارجية والاستراتيجيات الأمنية لدول الحوض لإعادة توجيه النهج نحو تحقيق السلام الشامل والمستدام.
- ضرورة التحول نحو الاعتماد على نظم زراعية وغذائية أكثر كفاءة وقدرة على الصمود والاستدامة في مواجهة التغيرات المناخية.
- جعل ثنائية تحقيق الأمن والتنمية الاقتصادية على رأس أولويات اهتمام دول الحوض، للتصدي للهشاشة الأمنية من جهة وللتخفيف من وطأة التغيرات المناخية من جهة أخرى.

4. قائمة المراجع:

1. American University, IOM Chad, Food Security Cluster. (2021). Climate change, Food Security and Migration in Chad: A Complex Nexus. American University, IOM Chad, Food Security Cluster.
2. Assessment Capacities Projet (ACAPS). (2023, June 29). Cameroon increase in Cholera Cases. Consulté le July 20, 2025, sur <http://www.acaps.org>
3. Assessment Capacities Projet (ACAPS). (2022, Aout 16). Consulté le July 15, 2025, sur Lake Chad Basin Impact of extreme weather and climate events on livelihoods and food security: <https://www.acaps.org>
4. Balseth, S. A. (2024). Environmental Changes in the Lake Chad Basin A Case Study Analyzing Its Influence on Boko Haram's Violent Activities in Northern Nigeria. Master Thesis in Political Science, Department of Political Science Faculty of Social Sciences, University of Oslo.
5. Benjamin Pohl, L. R. (2018). Climate-Fragility Profile: Lake Chad Basin. Berlin: Adelphi.
6. Boglarka Bozsogi, R. L. (2024, December). Flooding and Climate Shocks: Their Effect on Local Economies in the Lake Chad Basin. Policy Brief(67/24).
7. Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO). (March 2019). Lake Chad Basin Crisis -Response Strategy (2017-2019).
8. Food Security Information Network (FSIN), Global Network Against Food Crises (GNAFC). (2025). Global Report on Food Crises (GRFC) 2025: Joint Analysis for better Decisions. Rome.
9. Freedom Onuoha, A. E. (May 2024). Climate Security, Natural Resource conflict and Community Resilience in the Lake Chad Basin: A review of the literature. TFP Report.

10. International Organization for Migration (IOM). (2025, May). West and Central Africa- Lake Chad Basin Crisis. Consulté le Aout 10, 2025, sur <http://reliefweb.int>
11. Janani Vivekananda, C. B. (July 2018). Lake Chad Region Climate -related security risk assessment. the Expert Working Group on Climate- related Security Risks.
12. Janani Vivekananda, C. k. (2020, July 9). Climate Change, Conflict and Crisis; Lessons from Lake Chad. Policy Brief(83).
13. Johan Swinnen, C. B. (May 2025). Food Policy: Lessons and Priorities for a Changing World. Washington: International Food Policy Research Institute.
14. Maha Skah, R. L. (2020, June 26). the Climate Chang-Security Nexus: case study of the Lake Chad Basin. Consulté le July 25, 2025, sur Research Paper: <http://policycenter.ma>
15. Martin Wall, F. S. (2019). Shoring up Stabitily Addressing Climate and Fragility Risks in the Lake Chad Region: Executive summary. berlin: adelphi research.
16. Niamh Punton, J. A. (December 2022). Cild Recruitment in the Lake Chad Basin. New York: United Nations University.
17. Rida Lyammouri, B. B. (2025, April). Climate and Food Security Policy Initiatives in West Africa, the Sahel, and the Lake Chad Bas. Policy Brief(21/25).
18. Rizzo, J. (2015). a Shrinking Lake and a Rising Insurgency: Migratory Responses to Environmental Degradation and Violence in the Lake Chad Basin. Dans Z. D. Francois Gemenne Caroline, the state of Environmental Migration 2015: A review of 2014. International Organization for Migration (IOM).
19. Rogelio Granguilhome, M. H. (2021). Lake Chad Regional Economic Memorandum Development for Peace. Washington: the World Bank.
20. Samuel, M. (2022, October 05). Boko Haram's deadly business an Economy of violence in the Lake Chad Basin. Research Report.
21. Stanley Ehiane, P. M. (2021, December). Climate Change, Human Insecurity and Conflict Dynamics in the Lake Chad Region. Journal of Asian and African Studies, 57(8).
22. The Institute for Economics& Peace. (March 2025). Global Terrorism Index 2025: Measuring the Impact of Terrorism. Sydney.
23. United Nations Development Programme Sub-Regional Hub for West and Central Africa. (2023). Cross-Border Trade in the Lake Chad Basin Region. Dakar- Senegal.
24. World Meteorological Organisation (WMO). (2022). State of the Climate in Africa 2021. Geneva: WMO-N0. 1300.
25. الكنبوري، أ. (29 جانفي 2022). بحيرة تشاد في مواجهة مخاطر الإرهاب الإقليمي. تم الاطلاع عليه يوم 20 جويلية 2025، على الرابط <http://imctc.org>
26. مجلس الأمن. (31 مارس 2017). القرار رقم 2349. تم الاطلاع عليه يوم 20 جويلية 2025، على الرابط <http://docs.un.org>
27. مركز رصد النزوح الداخلي. (2021). التقرير العالمي عن النزوح الداخلي 2021: النزوح الداخلي في ظل مناخ متغير. جنيف: مركز رصد النزوح الداخلي.
28. مركز رصد النزوح الداخلي. (2024). التقرير العالمي عن النزوح الداخلي 2024. جنيف: مركز رصد النزوح الداخلي.

29. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، برنامج الأغذية العالمي. (2013). حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم 2013: الأمن الغذائي بأبعاده متعددة. روما: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.